الله تعالى سموات تكون باقية اما بعجب جوهرها او بحفظه كما
حفظ ابدان اصحاب الكهف في هذه النشاة مع انها من استوع ما يتطرق
اليها الفساد • وكما حفظ طعامه وشرابه لزكريا بل كما حفظ تحت
التراب العنبر من الشاهدات بابدان الشهداء فصل في تحقيق قول الشيخ
محي الدين العربي نور الله ضريحه والتوفيق بينه وبين اقوال
المفسرين في الايات المتدافعة ظاهرها لما قاله الشيخ في الفتوحة
الاولى • قال الشيخ قدس الله سره في الفتوحات المكية
ان محدب الفلك السابع ارض الجنة • ومقعر الفلك الثامن سماء
الجنة وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات • والتوفيق ان للمفسرين في هذه الاية قولين
الاول قول ابن عباس رضي الله عنه فانه قال هي تلك الارض
الا انها تغير صفاتها فتسير جبالها وتفجر انهارها وتسوي
ارضها فلا ترى فيها عوجا ولا امتا • وقال عليه السلام تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى
فيها عوجا ولا امتا • وتبدل السموات بانشقاق كواكبها وتكوير
شمسها وخسوف قمرها • وكونها تارة كالمهل وتارة كالدهان
والثاني قول ابن مسعود رضي الله عنه فانه قال تبدل الارض ارض
كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم • ولو يعمل عليها خطيئة
والقائلون بالاول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
الله الذوات وانما يعدم صفاتها • ثم في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض ما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه وهو انك اذا قلت

بدلت الحالة خاتما لا يفهم منه الاعدام وانما المتبادر تغيير
صفته ولعل السر في عدم الاعدام فانه تعالى حكيم جعل لكل من
مخلوقاته عنصرا ثم ثبت منه ما شاء كما جعل الارض عنصر الانسان
وسائر المخلوقات • فيا ليت شعري محدب الفلك السابع عنصر ارض
الجنة ومقعر الفلك الثامن عنصر سموات الجنات صونا منه عن
اضاعة ما جعله برهة من الدهر معبدا ملائكته ومحل الخواص
من مخلوقاته • ومما يدل على قول ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله والسموات مطويات
بيمينه والارض جميعا قبضته يوم القيامة فانه يدل على بقائهما
بل على شرف السموات حيث قال والسموات مطويات بيمينه •
ومن الاحاديث الشريفة شهادة الارض لمن يسجد عليها • وشهادة
البيت العتيق لمن طافه • وكذا الحجر الاسود على من استلمه فهذا كله
يصدق الشيخ رحمه الله تعالى • ثم اعلم انه يمكن الجمع بين قول
ابن عباس وبين قول ابن مسعود رضي الله عنهما بان ما اخبر
عنه ابن مسعود نشاة اخرى لها بكونها فضة كما ورد في الاخبار
غاية ما في الباب انه يكون من قبيل قلب الاعيان وذلك هو شئ
على الله عز وجل وقد اقدر على قلب الاعيان بعضا من خواص بعض
في هذه النشاة فكيف يستبعد ذلك من الله تعالى في النشاة
الاخروية خاتمة في دفع الاشكال الذي توهمه المبطلون
في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره لكن يحتاج الامر الى التذكير
من اول الاية وهو قوله تعالى قل اغير الله تامروني اعبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)